﴿*وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١﴾ [النّحل: 51]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

النّهيُ عنِ الشِّرك، والتّحذيرُ منه، بعد إظهار دلائلِ التّوحيد، وشواهدِ عَظَمةِ اللهِ المجيد

بعد ما أخبر الله ﷻ في الآية المتقدّمة، أنّ كلّ ما في السَّماوات والأرض، خاضعون لله، منقادون لأمره، عابدون له، وأنَّهم في مُلْكِه وتحت قُدْرته، وبيَّن سبحانَه أنَّ مخلوقاتِه السَّماويّة والأرضيَّة مُنقادةٌ له، خاضعةٌ لجلاله، أتبَعَ ذلك بالنَّهي عن الشِّرك، وبيانِ أنَّ كُلَّ ما سواه واقع في مُلْكه، وتحتَ تصرُّفه، وأنَّه غَنيٌّ عن الكُلِّ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تَتَّخِذُوٓاْ﴾: أصلُ الأخذ: حَوْزُ الشَّيْءِ وجَبْيُهُ وجَمعُهُ، قال الخَليلُ: هوَ خِلافُ العَطاءِ، وهو التَّناوُلُ[2]، والإخذُ بالكسر، الاسمُ، والأمر منه خُذْ، وأصلُه اُؤْخُذْ، إلّا أنَّهمُ استثقلوا الهمزتين فحذفوهما تخفيفًا[3]، وهو من الأضداد: يقال: أخذَ الشَّيْءَ عَنْوَة، إذا أخذه غَصْبًا وغَلَبَة، وأخذه عَنْوَة، إذا أخذه بمحبَّة ورضًا مِنَ المأْخوذ منه[4]، والاتِّخاذُ: جَعْلُ الشَّخْصِ الشَّيْءَ لِنَفْسِهِ، فجُعِلَ الاتِّخاذُ هُنا الاعتقاد والعبادة، وهو المقصود به في الآية، والمراد: التَّأكيدُ عَلى أنَّ عَقيدَتَهُم في تلكَ الآلِهَةِ شَيْءٌ مُصْطَلَحٌ عليهِ مُخْتَلَقٌ منهيٌّ عنه مِنَ الله تعالى[5].

2) ﴿فَإِيَّٰيَ﴾: (إيّا) اسمٌ مُبهَمٌ، جُعِلَ لِيَعْتَمِدَ عليه الضَّميرُ عندَ

(1) الخازن، لباب التأويل: 3/ 81، والقنّوجيّ، فتح البيان: 4/ 38، وطنطاوي، التّفسير الوسيط: 8/ 166.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (أخذ).
(3) الجوهريّ، الصّحاح: (أخذ).
(4) ابن الأنباريّ، الأضداد، ص: 79.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 163.

انْفِصالِهِ؛ ولذلكَ لَزِمَتها الضَّمائِرُ، نَحْوُ: (إيّايَ تَعْنِي)، و(إيّاكَ أعْنِي)، و(إيّاهم أرْجو)، ومِن هُنالِكَ التُزِمَ في التَّحْذِيرِ؛ لِأنَّ الضَّمِيرَ انْفَصَلَ عندَ التزامِ حَذْفِ العامِلِ، ومِنَ النُّحاةِ مَن جَعَلَ (إيّا) ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا مُلازِمًا حالَةً واحِدَةً، وجَعَلَ الضَّمائِرَ الَّتِي مَعَهُ، أُضِيفَتْ إليهِ لِلتَّأْكِيدِ، ومِنهم مَن جَعَلَ (إيّا) هو الضَّمِيرُ، وجَعَلَ ما بَعْدَهُ حُروفًا لِبَيانِ الضَّمِيرِ، ومِنهم مَن جَعَلَ (إيّا)، اعتِمادًا لِلضَّمِيرِ، كما كانَتْ (أيُّ) اعْتِمادًا لِلْمُنادى الَّذِي فِيهِ (ال)، ومِنهم مَن جَعَلَ (إيّا) اسْمًا ظاهِرًا، مُضافًا لِلْمُضْمَراتِ[1]، والمرادُ بقوله: ﴿فَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ في الآية: حَصْرٌ ادِّعائِيٌّ لِلْمُبالَغَةِ، لعَدَمِ الاعْتِدادِ بالرَّهبَةِ المُتعارَفَةِ بينَ النّاسِ بَعْضِهِم بِبَعْضٍ في شؤونهم.

3) ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾: أصلُ (رهب): يَدُلُّ عَلَى خَوْفٍ[2]، ورَهِبَ بِالكَسْرِ، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْبًا بِالضَّمِّ، ورَهَبًا بِالتَّحْرِيكِ، أي: خافَ ورَهِبَ الشّيءَ رَهْبًا ورَهَبًا ورَهْبَةً: خافَه مع تَحَرُّزٍ واضطراب[3]، والتَّرَهُّبُ: التَّعَبُّد، وهو استعمال الرَّهبة، والرَّهْبانِيّةُ: غُلُوٌّ في تَحَمُّلِ التَّعَبُّد، مِن فرْط الرَّهْبَة[4]، والإرْهابُ: فزَعُ الإبل، وإنَّما هو مِن: أرْهَبْتُ[5]، والمقصود بالرّهبة في الآية: الخَوْفُ والفَزَعُ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

قال اللّهُ لِعبادِه: لا تَعبُدوا مَعبودَينِ اثنَينِ، فتَجعَلوا لي شَريكًا في العبادةِ، إنَّما المعبودُ المُستَحِقُّ للعبادةِ واحِدٌ، وهو اللّهُ وحدَه؛ فلا تَعبُدوا غَيرَه، فخافوني وحْدِي، وامتَثِلوا أمري، واجتَنِبوا نَهْيِي، ولا

ليس لله ﷻ نظيرٌ يُناظِرُه، أو شبيهٌ يُقابِلُه، فهو المتفرّد بجلاله وجَماله

(1) الرّاغب، المفردات: (أوى)، وابن منظور، لسان العرب: (أيا)، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/ 180.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (رهب).
(3) الخليل، العين، وابن دريد، جمهرة اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (رهب).
(4) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، والرّاغب، المفردات: (رهب).
(5) الرّاغب، المفردات: (رهب).

تُشركوا بي شَيئًا[1]، فإنّه مالكُ كلّ شيء وخالِقُه وربُّه، وهو وحدَه الّذي يستحِقّ أن يخشاه النّاس ويرهبوه، فمَن عَبَد مع اللّه غيرَه فقد أشرك به، إنّما هو اللّه إله واحد، ومعبود واحد، فاتّقوني وخافوا عقابي، جرّاءَ الإشراكِ وعبادةِ سواي.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

فائدةُ افتتاحِ الآية بالعطف:

تَتابُعُ رَدِّ عقائدِ الكفّار الباطلة، وتقريرُ قواعدِ التَّوحيدِ الخالص الصّافي

لمّا كان التَّوحيد أعظمَ المأمورات، وكان العصيانُ فيه أعظمَ العصيان، وكان سبحانَه قد أكثر التَّخويفَ من عصيانه، وأبلغَ الأمرَ إلى نهايته بالإخبار، بأنّ الملائكةَ تخافُه، وكان الملائكةُ مِن أعظم الموحِّدين، كما كانوا مِن أعظم السّاجدين مِن أهل السَّماوات والأرض، وكانت هذه الآيات مِن أعظم أدِلَّة التَّوحيد، أتْبَعَها عطفًا على كُلِّ هذا قولَه: ﴿*وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ﴾ الآية[2]، فهذه الجملةُ السّاميَةُ مُتَّصلةٌ بما قبلَها بالواو العاطفة، والواوُ العاطفةُ على: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، أي: اللّه الّذي يخضع الوجودُ كُلُّه له، لا فرقَ بين حيٍّ وجماد، ولا عاقلٍ ولا غيرِ عاقل، يقول لكم: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ﴾[3]، ففي هذا العطفِ إعلامٌ بنهيه الصَّريحِ عنِ الإشراك، وبأمرِه بعبادته وحْدَه[4]، وهذه الآيةُ تُتابِعُ رَدَّ عقائدِ الكفّارِ الباطلة، وتقرير قواعدِ التَّوحيدِ الخالص الصّافي.

دلالةُ ذِكْرِ القولِ دون المقول له:

إفادةُ عمومِ الخطاب لجميع المُكَلَّفين

ذَكَر النَّظمُ الكريمُ فِعْلَ القولِ، ولم يَذكرِ المَقولَ لهم للعموم؛

(1) ابن جرير، جامع البيان: 14/ 246، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 10/ 113، والسَّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 442.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 175.
(3) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 8/ 4192.
(4) القاسميّ، محاسن التَّأويل: 6/ 377.

أي: قال تعالى لجميع المُكَلَّفين بواسطة الرُّسلِ ﷺ: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ﴾[1].

السِّرُّ وراءَ التَّصريحِ بالاسم الأعظم ﴿ٱللَّهُ﴾:

تعظيمُ المقامِ بالاسم الأعظم، تأكيدٌ على عظيم خَطَرِ الشِّرك

ذِكْرُ اسمِ الجلالةِ لأجل تعظيم المَقام بالاسم الأعظم الخاصِّ الّذي بُنِيَت عليه السّورة[2]، وأيضًا جاء النَّصُّ الشَّريف: ﴿*وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ﴾، ولم يأتِ النَّهي وحدَه: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ﴾ دون جملة: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾؛ لأنَّ جملة ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾ تأكيدٌ على عظيم خَطَر الشِّركِ، وأنَّ اللهَ ﷻ هو صاحبُ الشَّأن، وصاحبُ الحقِّ في التَّوحيد، فانظروا عظيمَ العقاب، عند مُخالفته ﷻ[3]؛ فإظهار الفاعل، وتخصيص لفظ الجلالة بالذِّكر، للإيذان بأنَّه تعالى مُتَعَيِّنٌ الألوهيَّة[4].

دلالةُ النَّهي في الآية الكريمة:

الإشارةُ إلى ترك المنهيِّ عنه، والإتيانِ بما يُقابلُه

القولُ مِنَ اللهِ ﷻ أمرٌ، وهو هُنا أمرٌ باجتناب مُنْكَرٍ، فالأمرُ واقع على نهي، وهو قولُه تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ﴾، فهو توكيدٌ للنَّهي بتَرْك المَنهيِّ عنه، والإتيانِ بما يُقابلُه، وهو المأمورُ به، ويكون المعنى: لا تتخذوا إلَهين اثنين، واعبدوا إلهًا واحدًا[5].

معنى الاتخاذِ المنهيِّ عنه:

الدّلالةُ على أنَّ المنهيّ عنه في الآية الكريمة هو الإشراكُ به

الاتّخاذُ المَنهيُّ عنه في الآية الكريمة هو الإشراكُ به، لا أنَّ المَنهيّ عنه هو مُطلقُ اتّخاذ إلَهين، بحيثُ يتحقَّقُ الانتهاءُ عنه برَفْضِ أيِّهما كان[6].

(1) الآلوسي، روح المعاني: 7/ 401.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 175.
(3) القدّوميّ، التَّفسير البياني، ص: 103.
(4) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 8/ 166.
(5) عبد الكريم الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 7/ 306.
(6) الآلوسي، روح المعاني: 7/ 401.

الدّلالةُ البلاغيَّةُ لصيغة التَّثنية في ﴿إِلَٰهَيْنِ﴾:

انتفاءُ الشّركة في الأُلوهيَّة والعُبوديَّة

لا تتَّخذوا لي شريكًا، ولا تعبدوا سِواي، فإنّكم إذا عبدتُم معي غيري جعلتُموه لي شريكًا، ولا شريكَ لي، إنَّما هو إلهٌ واحد، ومعبودٌ واحد، وأنا ذاك[1]، فالأُلوهيَّةُ مُنحَصِرةٌ في الذّات الأقدس ﷻ[2].

الفائدة مِنَ التَّأكيد بالوصف:

توصيفُ إلَهين باثنين، يُشعِرُ بأنَّ عِلّة النّهي هي الاثنينيَّةُ الّتي تُنافي الأُلوهيَّة

أُكِّدت صيغةُ التَّثنيةِ ﴿إِلَٰهَيْنِ﴾، بلفظ ﴿ٱثْنَيْنِ﴾؛ لأنّ النَّهي ليس لتَعدّد الآلهةِ فقط، وإنَّما هو نهيٌ يُقصَد به صورةٌ معيّنة مِنَ الشِّرك، وهو شركُ التَّثنيةِ الّذي اعتنقه المجوسُ، وانتقل إلى بعض العرب[3]، وهذا التَّأكيد جِيءَ به للدّلالة على أنَّ الاثنينيَّة مقصودةٌ بالنَّهي، وكونها مُنافيةً للإلَهيّة، إبطالًا لشرك مخصوص مِن إشراك المشركين، لا لتعليق الحُكم بعددٍ محصور، وهذا يَدُلُّ عليه ما بعدَه، وهو قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[4]، فذِكْرُ العددِ مع أنَّ المعدود يدُلُّ عليه، دلالةٌ على أنَّ مساق النَّهي إليه، ووجهُ المنافاةِ: أنّا لو فرضنا وجودَ الاثنين، فإنَّه لو حاول أحدُهما تحريكَ جسمٍ مثلًا، والآخرُ تسكينَه، فإمّا أن يَحصُل مُرادُ كُلِّ واحدٍ منهما، وهو مُحالٌ؛ لاستلزامه اجتماعَ الضِّدين في موضع واحد، أو لا يحصُلَ مُرادُ كُلِّ واحدٍ منهما، فيَلْزَمُ عجْزُهما، والعاجزُ لا يكون إلهًا، أو يحصلَ مُرادُ أحدِهما، فيَلْزَمُ عجْزُ أحدِهما دونَ الآخر، فلا يكون الآخَرُ إلهًا، فثَبتَ أنَّ الاثنينيّةَ تُنافي الإلَهيّة[5]، إذ ليس للّه ﷻ نظيرٌ يناظِرُه، أو شبيهٌ يقابلُه، إذ هكذا يكون الإلهُ الّذي يُعْبَد إلهًا مُتفرِّدًا بالكمال والجلال، لا يُشاركُه أحدٌ في كماله وجَلاله، وإلّا كان ناقصًا

(1) المراغي، تفسير المراغي: 14/ 92.
(2) الحجازي، التَّفسير الواضح: 2/ 316.
(3) القدّوميّ، التَّفسير البيانيّ، ص: 103.
(4) الجرجانيّ، درج الدُّرر: 2/ 187، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 14/ 172 - 173.
(5) البيضاويّ، أنوار التنّزيل: 3/ 229، والقونويّ، حاشية القونويّ على البيضاويّ: 11/ 293.

لا يستحِقّ أن يأخذ مكانَ التَّفرُّدِ، وعلى العقل أن يبحث عنِ الإله الّذي لا مثيلَ له، ولا نظير، وإنَّ البحثَ سينتهي به إلى اللّه الواحدِ الأحدِ، الفرد الصّمد[1].

بديعُ الاحتراسِ في الاسم الحامل لمعنى الإفراد والتَّثنيَة:

إثباتُ الأحديّةِ في الألوهيّة، ونفيُ الشّركةِ فيها، هو صميم التّوحيدِ الفِطْريّ الخالص

وَرَدَ الاحتراسُ في قوله تعالى: ﴿*وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾، والمعروفُ أنَّه لا يُجمَع بينَ العدد والمعدود إلّا فيما وراءَ الواحد والاثنين، فيقولون: عندي رجالٌ ثلاثةٌ، ونساءٌ ثلاثٌ؛ لأنَّ المعدودَ عارٍ عنِ الدّلالة على العَدَدِ الخاصّ، فلو لم تُشْفِعْهُ بصفته، لما فهمتَ العددَ المُراد، وأمّا رجل وامرأة ورجلان وامرأتان فمعدودان، فيهما دلالة على العدد، فلا حاجة إلى أن يُقال: رجل واحد، وامرأة واحدة، ورجلان اثنان، وامرأتان اثنتان، أمّا في الآية، فالاسم الحامل لمعنى الإفراد والتَّثنية، وهو إلهٌ وإلهانِ، دالٌّ على شيئين، على الجنسيَّة والعدد المَخصوص، فإذا أُريدَ الدّلالة على أنّ المُراد الّذي يُساق إليه الحديثُ، هو العدد، كان لا بُدّ مِن أن يُشفَّع بما يُؤكِّده، ألا ترى أنّك لو قلتَ: إله، ولم تؤكّدْه بواحد، لم يَحْسُن، وخُيّل إليك أنَّك تُثبت الإلَهيَّة، لا الوحدانيّةَ، فكان لا بدّ مِنَ الاحتراس، وهذا مِن روائع البلاغة، الّتي تتقطَّعُ دونَها الأعناقُ[2].

دلالةُ الاقتضاء، وبلاغته في لفظة ﴿ٱثۡنَيۡنِۖ﴾:

المبالغةُ في التّنفير مِن اتّخاذ الشُّركاءِ لله ربِّ العالمين

لما كان ربُّما قال المُتَعنِّتُ: إنَّ المَنهيَّ عنه تكثيرُ الأسماء، قال مُؤكِّدًا ومُحَقِّقًا: ﴿ٱثۡنَيۡنِۖ﴾؛ لأجل المبالغةِ في التَّنفير مِن اتّخاذ الشَّريك[3]؛ لأنَّهم إذا نُهوا عنِ اتّخاذ إلَهَين فقد دلَّ بدلالة الاقتضاء على إبطال اتّخاذ آلهةٍ كثيرة مع كون معبوداتهم كانت كثيرة، وفي

(1) عبد الكريم الخطيب، التَّفسير القرآنيّ للقرآن: 7/ 306.
(2) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 5/ 316.
(3) النَّيسابوريّ، غرائب القرآن: 4/ 268.

هذا إشارةٌ إلى أنَّ ما يُسمَّى آلهة - وإن زاد عددها - يرجع بالحقيقة إلى اثنين: خالقٍ ومَخْلوقٍ، ومِنَ المعلوم لكلِّ ذي لُبٍّ، أنَّ المَخلوق غيرُ صالحٍ للأُلوهِيَّة، فانحصر الأمرُ في الخالق، وإن لم يكن فيه الخالق كان مُنقسمًا لا محالةَ، وأقلّ ما ينقسم إلى اثنين[1]؛ فذِكْر النَّهي عن اثنين، لأنَّه يتضمَّن النَّهيَ عن ثلاثة وأكثر بالطَّريق الأَوْلى؛ لأنَّه إذا كان الأقلُّ مَنهيًّا عنه، فالأكثرُ أولى بالنَّهي؛ ولأنَّ اتِّخاذَ إلَهَين دلَّتِ الآيةُ الأُخْرى على أنَّه يُؤدِّي إلى الفساد في السَّماوات والأرض، إذ إنّ تَعَدُّد الآلهةِ يُلغي معنى الأُلوهيَّة، ويُفسد السَّماواتِ والأرض، الّتي دلَّتِ الآياتُ المَتلوَّة، والآيات الكونيَّة، على أنّهما مُنَظَّمانِ أبلغَ ما يكون النِّظامُ، قال الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنبياء: 22][2].

دلالةُ الفَصْل في قوله: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾:

بيانُ ما قبلَه بإفادة المنطوقِ ما أُفيدَ قبلُ بدلالة الاقتضاء

جملةُ: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ يجوز أن تكون بيانًا لجملة: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾، فالجملةُ مقولَةٌ لفعل: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾؛ لأنَّ عطف البيانِ تابعٌ للمُبَيَّن، فلذلك فُصِلَتْ، وبذلك أُفيدَ بالمنطوق ما أُفيدَ قبلُ بدلالة الاقتضاء[3].

دلالةُ القَصرِ ونوعُه في ﴿إِنَّمَا﴾:

إبطالُ دعوى المشركين تثنيّةَ الإلهِ؛ وحَصْرُ صفةِ الوحدانيَّةِ في عَلَمِ الجَلالة

قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ لا ثاني له، وهذا الإلهُ الواحدُ هو اللهُ ﷻ، لا شريكَ له، وجاء الإخبارُ عن توحيد الله، بطريق قَصْر الموصوف على الصِّفة، والموصوف: هو اللهُ ﷻ، والصّفة: هي توحّد الإلَهيّة، أي: اللهُ مُختصٌّ بصفة تَوَحُّدِ الإلَهيَّة، ولو جاء القصر في غير التَّنزيل: (إنَّما الإلهُ الواحدُ هو الله)، لكان ردًّا على مَن ظَنَّ أنَّ

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 176، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 14/ 173.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 8/ 4192.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 14/ 173.

الإله الواحد هو غيرُ اللّهِ، أي: (إنَّما الإلهُ الواحد هو اللّه) لا غيره، ولكن جاء النَّص: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾؛ أي: الإلهُ المفهومُ مِن لفظ ﴿إِلَٰهَيْنِ﴾، لأنَّه رَدٌّ على مَن ظَنَّ أنَّه اثنان، أي: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ لا اثنان[1].

فاللّه تعالى وحْدَه مُختَصٌّ بصفة تَوَحُّد الإلَهيَّة، وهو قَصْرُ قَلْبٍ، لإبطال دعوى تثنيّة الإله، وحَصْرِ صفة الوحدانيَّة في علم الجلالة، بالنَّظر إلى أنَّ مُسَمّى ذلك العِلْم، مُساوٍ لمُسَمّى إله، إذِ الإلهُ مُنحَصِر في مُسَمّى ذلك العَلَم الجليل[2].

فائدةُ الضَّميرِ المنفصل ﴿هُوَ﴾:

الإشـــارةُ إلى القـول الأوّل، وتـأكـيـدُه بما يُجلّي معناه

والضّميرُ مِن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ عائدٌ إلى اسم الجَلالة، في قوله: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾، أي: (قال اللّه إنَّما اللّه إله واحد)، وهذا جَرِيٌّ على أحد وجْهَين في حكاية القول وما في معناه بالمعنى، كما هُنا[3]، قال البقاعيّ: "ثمّ علّل ذلك النّهيَ بما اقتضاه السّياقُ مِنَ الوحدانيّة، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ﴾ أي: الإلهُ المفهومُ مِن لفظ ﴿إِلَٰهَيْنِ﴾ الّذي لا يَستَحِقُّ غيرُه أن يُطْلَق عليه هذا الضّمير إلّا مَجازًا، لأنّه لا يُطلَق إطلاقًا حقيقيًّا إلّا على ما وجَدوه مِن ذاته ﴿إِلَٰهٌ﴾، أي: يستَحِقّ هذا الوصفَ على الإطلاق"[4].

الدّلالةُ البلاغيَّةُ للإفراد في ﴿إِلَٰهٌ﴾:

إثباتُ الأُلوهيَّةِ والعُبوديَّةِ لله المعبودِ بالحَقِّ، هو جَوهَر عقيدةِ التّوحيد

لمّا دَلّتِ الدَّلائلُ السّابقةُ، على أنَّه لا بُدَّ للعالَم مِن إلهٍ، وقد ثبت أنّ وجود الإلَهين مُحالٌ؛ ثبتَ أنَّه لا إلهَ إلّا الواحدُ الأحَد[5] الّذي يُعْبَد بالحَقِّ، ويُرْجَعُ نحوه في مُطلق الوقائع والخطوب، وتُفَوَّضُ إليه

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 176، والقدّوميّ، التَّفسير البيانيّ، ص: 103.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 14/ 173.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 14/ 173.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 14/ 173.
(5) الجاويّ، مراح لبيد: 1/ 595.

الأُمورُ كُلُّها، وما هو إلّا اللّهُ، المُتَّصِفُ بعموم أوصاف الكمالِ، ونُعوتِ الجَلال والجَمال[1].

فائدةُ التَّأكيدِ بالوصف: ﴿وَٰحِدٌ﴾:

الوحدانيّةُ تقتضي غناه المطْلَقَ عن كُلِّ شيء، واحتياجَ كُلِّ شيء إليه

وُصِفَ الإلهُ بالوَحْدة في قوله: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾؛ للدّلالة على أنَّ المقصود إثباتُ الوحدانيَّة، وأنَّها مِن لوازم الأُلوهيَّة، أمّا الأُلوهيَّة فغير مُنكَرَة ولا مُتنازع فيها[2]، فهي أمرٌ مُسَلَّمُ الثُّبوتِ له سُبحانَه، وإليه أُشيرَ حيثُ أُسنِدَ إليه القول[3]، وجِيءَ بالعدد والمَعدود للإيضاح والتَّفسير، لا للتَّأكيد وإن حصل[4]، فلمّا كان السِّياقُ مُفهِمًا للوحدانيَّة مِنَ النَّهي عنِ التَّثنيَة، وكان ربّما تَعَنَّتَ مُتَعَنِّتٌ بأنَّ المُراد إثباتُ الإلهِ الدّالّ على الجِنس، قال رافعًا لِكُلِّ شُبهة: ﴿وَٰحِدٌ﴾ أي: لا يمكن أن يُثَنى بوجهٍ، ولا أن يُجَزّأ؛ لغناه المُطْلَقِ عن كُلِّ شيء، واحتياجِ كُلِّ شيء إليه، فكونوا ممَّن يَسْجُد له طَوعًا، ولا تكونوا ممَّن لا يَسْجُد له إلّا كَرهًا[5]، فزيادةُ ﴿وَٰحِدٌ﴾ كانت دفعًا لِتَوهُّم أنَّ المُراد إثباتُ الألوهيَّةِ دونَ الوَحدةِ، وخِلافُ المُشركين مُنصبٌّ على الوَحْدةِ في الإله[6].

دلالةُ الاعتراضِ بالجملة الخبريَّة: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾:

تعليلُ جُملةِ النَّهي عنِ اتِّخاذ أكثرِ مِن إله

يجوز أن تكون جملةُ: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ مُعترضةً، واقعةً تعليلًا لجملة: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾، أي: نهى اللّهُ عنِ اتّخاذ إلَهين؛ لأنَّ اللّهَ واحد، واللّهُ هو مُسَمَّى ﴿إِلَٰهٌ﴾، فاتّخاذُ إلَهين اثنين، قَلْبٌ لحقيقة الإلَهيَّة[7]، لذلك شَهِد لنفسه بنفسه، فقال: ﴿إِنَّمَا

(1) الشّيخ علوان، الفواتح الإلهيّة: 1/ 428.
(2) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 14/ 92.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السليم: 5/ 119.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 7/ 401.
(5) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 177، والشِّربينيّ، السراج المنير: 2/ 265.
(6) الحجازيّ، التَّفسير الواضح: 2/ 316.
(7) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 14/ 173.

﴿هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، وفي هذا المِضمار، "لو قال معترضٌ: كيف يشهد لذاته؟ نقول: نعم، يشهد لذاته سبحانَه؛ لأنّه لا أحدَ غيرُه، ولا أحدَ معه، فشَهادةُ الذّاتِ للذّات هنا شيءٌ طبيعيٌّ، وكأنّه سبحانَه يقول: لا أحدَ غيري، وإنْ كان هناك إلهٌ غيري، فلْيُرني نفسَه، ولْيُفصِحْ عن وُجودِه"[1].

نوع الفاء في ﴿فَإِيَّٰىَ﴾ ودلالتُها:

الإفصاحُ بالانتقال مِن مقام التَّنبيه والتَّعليل، إلى مقام التَّخويف والتَّرهيب

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَإِيَّٰىَ﴾، هي فاء العطف، وتحمل معنى السَّببيّة، أي: ارهبوا اللّهَ؛ لأنَّكم علمتُم أنّ اللّه هو الإلهُ الواحدُ، فانتقل النَّظمُ الكريمُ بالإفصاح بها، مِن مقام التَّنبيه والتَّعليل، بِذِكْرِ أدلَّة الوحدانيَّة في خلق السَّماوات والأرض، والتَّوجيه والبرهان، إلى التَّخويف والتَّرهيب[2].

بلاغةُ حَذْفِ جملةِ فعلِ الشّرط:

دلالةُ فاءِ السَّببيّة على المحذوف، مِن بلاغة الإيجاز

فاءُ السَّببيَّةِ الدّالَّة على تَضَمُّنِ الكلام معنى الشَّرط، واقعةٌ في جواب شرط مُقَدّر، و﴿فَإِيَّٰىَ﴾ مفعول به لفعل محذوف، يُقَدَّر مُؤَخَّرًا، يَدُلُّ عليه قوله: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾[3]، أي: إن كنتُم راهبينَ شيئًا فارهبونِ فيما تأتونَهُ وتَذَرونَه، وخصوصًا في اتّخاذ إلَهين اثنين دون غيري، فأنا الإلهُ الواحدُ، القادر على كُلِّ شيء مِنَ الثَّواب والعقاب[4]، فجِيءَ بالفاء إيجازًا واختصارًا للكلام.

بلاغةُ الالتفات:

الدّلالة على تقرير العقيدة الأصليَّة، وتخويفُ المخاطَبِ وعظًا له وزَجْرًا

قوله تعالى: ﴿فَإِيَّٰىَ﴾ أي: ذلك الواحدُ أنا وحْدِي لا شريكَ لي، فمَن لم يوحّدْنِي أوقعتُ به بقوَّتي ما لا يُطيقُه لَعَجْزِه[5]، وفي الآية

(1) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: (الخواطر): 13/ 7992.
(2) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 8/ 4192.
(3) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 8/ 166.
(4) القونويّ، حاشية القونويّ على البيضاويّ: 11/ 292.
(5) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 177.

التفات مِنَ الغيبة في قوله: ﴿*وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾، إلى المُتَكَلِّم: ﴿فَإِيَّيَ﴾، ولم يأتِ النَّصُّ: (فإيّاه فارهبوا)؛ لأنَّ الالتفات يَدُلُّ على كمال الاعتناء بالأمر، كيف لا، والأمر هو أمرُ توحيدِ الله؟! وكأنَّ اللّهَ يقول لهم: أنا ذلك الإلهُ الواحدُ فارهبوني[1].

وجاء هذا الالتفات أيضًا لمُناسبة انتقالِ الكلام مِن تقرير دليلِ وحدانيَّة الله على وجه كُلِّيٍّ، إلى تعيين هذا الواحد أنَّه الله، مُنزلُ القرآنِ تحقيقًا؛ لتقرير العقيدة الأصليَّة، وفي هذا الالتفات اهتمامٌ بالرَّهبة، لما في الالتفات مِن هَزٍّ فهْمِ المخاطبين[2]، ففي هذا الالتفات مُبالغةٌ في التَّخويف، إذ تخويفُ الحاضرِ أبلغُ مِن تخويف الغائب، لا سيما بعد أن وصفَ سبحانَه ذاتَه بما وصف مِن صفات القَهْر والغَلَبة والكِبرياء[3]، فهذا الخِطاب يورث اتّعاظًا، ويزيد إصغاءَ السّامعِ، فيزدادُ تأثيرًا[4].

بلاغةُ الحصرِ في تقديم ضمير المفعوليّة ﴿فَإِيَّيَ﴾:

قدَّمَ النَّظمُ الكريمُ المفعولَ ﴿فَإِيَّيَ﴾؛ لإفادةِ الحصر، فقد حَصَرَ اللّهُ ﷻ الرَّهبةَ منه على نفسه، فقال: ﴿فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾، أي: ارهبوني وحْدِي، ولا ترهبوا معي أحدًا، فعلى المسلم ألّا يخشى إلّا الله؛ لأنَّ الضُّرَّ والنَّفعَ بيد الله وحْدَه، لا بيدِ أحدٍ غيرِه[5]، وهذا القَصْر، قَصْرُ قلبٍ إضافيٌّ، حيثُ قَصَرَ الرَّهبةَ التّامَّةَ منه عليه، فلا اعتدادَ بقُدرة غيرِه على ضُرِّ أحد، ولا يَرهَبُ الخَلْقُ إلّا منه، ولا يرغبوا إلّا في فضله وإحسانه، وذلك لأنَّ الموجود إمّا قديمٌ وإمّا مُحْدَث، أمّا القديمُ الّذي هو الإله فهو واحد، وأمّا ما سِواه

قَصرُ الرَّهبةِ التّامّةِ منه عليه، فلا اعتدادَ بقُدْرة غيرِه على ضُرِّ أحد

(1) القدّوميّ، التَّفسير البيانيّ، ص: 103.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 14/ 174.
(3) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 8/ 166.
(4) البيضاويّ، أنوار التَّنزيل: 3/ 229، والقونويّ، حاشية القونويّ على البيضاويّ: 11/ 292.
(5) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 8/ 166، والقدّوميّ، التَّفسير البيانيّ، ص: 103.

فمُحْدَثٌ، وإنَّما حَدَثَ بتخليق ذلك القديم وبإيجاده، وإذا كان كذلك فلا رغبةَ إلّا إليه، ولا رهبةَ إلّا مِنْهُ[1]، وهذ القصرُ آكَدُ في إفادة التَّخصيص، مِنَ القَصْر في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: 5]، لما فيه مع التَّقديم مِن تكرير المفعول، والفعلُ مُكَرَّرٌ أيضًا، لكن لعدم مَدْخَلِيّته في التَّخصيص لم يَذْكُره[2].

دلالة الفاء في ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾:

عَـطْـفُ المُـفَـسَّـر عـلى المُـفَـسَّـر، لإفـــادة معنى التَّأكيد

اقترن حرف الفاء بالفعل في قوله: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾؛ لأنَّ المفعول به، وهو الضَّمير المنفصل (إيّاي)، معمولٌ لفعل مُقَدَّرٍ بعدَه، أي: إيّاي ارهبوا، أي ارهبوني وحْدِي، وعلى هذا يكون التَّقدير: إيّاي ارهبوا فارهبوني، أي: أمرتُكم أن ترهبوني وحدي فارهبوني كما أمرتُكم[3]، فهو عَطْفُ المُفَسَّر على المُفَسَّر بالفاء، لأنّ المُراد رهبةٌ بعد رهبةٍ، فالفاء في ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ عاطفة[4]، واقترانُ فعلِ ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ بها؛ ليكون تفريعًا على تفريع، فيفيدُ مفاد التَّأكيد[5].

بلاغةُ فعلِ الأمر ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾:

الرَّهبةُ بمواطن الخوف، يَتَمايزُ فيها الموحِّدُ مِنَ المُشْرِك

لمّا كانتِ الوحدانيَّة ممّا لا يخفى على عاقل، وكانت مَركوزةً في كلّ فِطرةٍ، بدليل الاضطراب عند المِحَنِ والشَّدائدِ والفِتن، وكانتِ الرَّهبةُ خاصَّةً بالخوف، ممّا خالفَ العاصِي فيه العِلْمَ، عبَّر بها فقال تعالى: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾، أي مُختَصًّا بذلك، فلا تخافوا شيئًا غيْري، من صنم ولا غيرِه، فإنَّه ليس لشيء مِن ذلك قدرةٌ، وإن أودعتُهُ فإنَّه لا يتمكّن مِن إنفاذها، فالأمر كُلُّه إليَّ وحْدِي[6].

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 20/ 219.
(2) حاشيتا القونويّ وابن التّمجيد على البيضاويّ: 11/ 293.
(3) القدّوميّ، التّفسير البيانيّ، ص: 103.
(4) القونويّ، حاشية القونويّ على البيضاويّ: 11/ 293.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 174.
(6) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 177.

دلالة الاقتصار على ذِكْرِ (الرَّهبة) دونَ (الرَّغبة):

قَـصْـرُ الـرَّهـبـةِ على الله وحْدَه، اعـتـقـادٌ بقَصْر الـقُـدرةِ التّامّة عليه، دونَ سِواه

الاقتصار على الأمر بالرَّهبة، وقصرُها على كونها مِنَ الله تعالى، يُفْهَم منه الأمرُ بقَصْر الرَّغبةِ عليه، لِدَلالة قَصْر الرَّهبةِ على اعتقاد قَصْر القُدْرةِ التّامَّة عليه، فيُفيدُ الرَّدَّ على الّذين يطمعون في إلهِ الخَيْرِ بطريق الأولى، وإنَّما اقتصر على الرَّهبة؛ لأنَّ شأنَ كثيرٍ مِنَ المشركين كالمَزْدَكيَّة أن تكون عبادتُهم عن خوفِ إلهِ الشَّرِّ، لأنَّ إلهَ الخيرِ هم في أمنٍ منه، فإنَّه مطبوع على الخير[1].

بلاغة توالي المؤكِّدات:

قَـرْعُ الأسـمـاعِ والقلوبِ بقوارع الحقِّ، تنفيرًا مِنَ الشِّرك، وترغيبًا في التّوحيد

اشتملتِ الآيةُ الكريمة، على ألوانٍ مِنَ المُؤكِّدات، للنَّهي عنِ الشِّرك، والأمر بإخلاص العبادة لله تعالى وحْدَه، تارةً عن طريق التَّقرير والتّصريح بلفظ الجلالة: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾، وتارةً عن طريق النَّهي الصَّريح، وبـ (إنَّما) الّتي تُفيد التَّأكيد؛ وتارةً عن طريق القَصْر، وتارةً عن طريق التَّخصيص؛ لأنَّ المشركين مُنكرينَ لتوحيد الله، فأكَّد لهم التَّوحيدَ بكلّ هذه التَّأكيدات؛ ليَقْرعَ آذانَهم، لعلَّهُ يقرعُ قلوبَهم، وذلك لكي يُقلعَ النّاسُ عن رذيلة الشِّرك النَّكراء، ويؤمنوا بالله الواحد القهّار[2].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الأخذُ والاتّخاذ:

الأخْـــذُ حَـــوْزُ الشَّيءِ وجمعُه، والاتّـــخـــاذ جَـعْـلُ الـشَّيءِ مُـكَـرَّسًـا لأمـر، والاستمرار عليه

الأخذ مَصْدر أَخَذْتُ بيديَّ، ويُستعار فيقال أخذَه بلسانه، إذا تَكَلَّمَ فيه بمكروه، وجاء بمعنى العَذابِ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ﴾ [هود: 102]، وقولِه تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الحجر: 73]، وأصله في العربيَّة: حَوْزُ الشَّيءِ وجَبْيُهُ وجَمعُهُ[3].

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 14/ 174.
(2) القاسميّ، محاسن التَّأويل: 6/ 377، وطنطاوي، التَّفسير الوسيط: 8/ 168، وشحاتة، تفسير القرآن الكريم: 14/ 2666.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (أخذ).

والاتّخاذ: أخْذُ الشَّيءِ لأمرٍ يَسْتَمِرُّ فيه، فيُستعمَلُ بمعنى جَعَلَ[1]، مثلُ الدّارِ يتَّخذُها مَسكنًا، ويكون الاتخاذُ في التَّسمية والحُكْم، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾ [الفرقان: 3]، أي: سَمَّوها بذلك وحَكَموا لها به[2]، كما أنَّ الاتِّخاذَ على صيغة الافتعال، وهي دالَّة على التَّكلُّف للمُبالغة في تحصيل الفعل، وهذا المناسبُ لاستعمال القرآن في فعلهم مع آلهتِهم الباطلةِ.

الرّهبةُ والخوفُ والخشيَةُ:

الرّهبَةُ مخافةٌ مع تَحرُّزٍ واضطراب، والخشيَةُ خوفٌ يَشوبُه تعظيمٌ

الرَّهبةُ في اللُّغة: طولُ الخَوْفِ وشِدَّتُه واستمرارُه، وتَصْحَبُه مهابَةٌ، ومِن ثَمَّ قيل للرّاهب: راهب، لِأَنَّهُ يُديمُ الخوفَ[3]، والرَّهْبُ: هي مخافةٌ مع تَحرُّزٍ واضطراب[4]، والرَّهْبَةُ في الاصطلاح: إمعانٌ في الهَرب مِنَ المكروه، وهي ضِدُّ الرَّغبةِ، الّتي هي سَفَرُ القلب في طلب المَرغوب فيه[5]، فهي وصف عمل القلب، عند حصول الخوف، وفيها معنى الهَيبةِ والإجلال، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: 90].

أمّا الخوفُ: فهو تَوَقُّعُ حلولِ مكروهٍ، أو فواتِ مَحبوبٍ[6].

والخشيَةُ: تألُّمُ القلبِ لتوقُّعِ المَكروه مُستقبَلًا[7]، وهما متقاربان في اللُّغة؛ أمّا ما كان منهما مِنَ العبد في حقِّ ربِّه، فإنَّ الخوفَ تألُّمُ النَّفسِ مِنَ العقاب المُتَوقَّع، بسبب ارتكاب المَنهيّات، والتَّقصيرِ في الطّاعات، وهو يحصل لأكثر الخَلْق، وإن كانت مراتبُه متفاوتةً جِدًّا، والمرتبة العُليا منه لا تحصُل إلّا للقليل[8].

(1) الفيوميُّ، المصباح المنير: 1/ 7، والفيروزآباديّ، القاموس المحيط، ص: 331.
(2) العسكريُّ، معجم الفروق اللُّغويَّة، ص: 29.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (رهب)، والفيّوميّ، المصباح المنير: 1/ 241.
(4) المناويّ، التَّوقيف، ص: 182.
(5) العسكريّ، الفروق اللُّغويَّة، ص: 241، وابن القيّم، مدارج السّالكين: 1/ 508.
(6) الجرجانيّ، التَّعريفات، ص: 101.
(7) المناويّ، التَّوقيف على مهمّات التَّعاريف، ص: 155.
(8) العسكريُّ، معجم الفروق اللُّغويَّة، ص: 218.

والخشيَةُ: حالةٌ تحصُل عند الشُّعور بمعرفة جلالِ اللّه وهَيبتِه[1]، وخَوفِ الحَجْبِ عنه، وهذه حالةٌ لا تحصُل إلّا لمَن عَلِمَ وذاقَ لَذَّةَ القُربِ، ولِذا قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: 28]، فالخوفُ مِن شرط الإيمان، والخشيَةُ مِن شَرط العِلْم[2]، فالخشيَةُ: خوفٌ خاصٌّ يَشوبُه تعظيمٌ[3]، ويؤيِّد هذا قولُه تعالى واصفًا المؤمنين: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾ [الرَّعد: 21]، حيثُ ذَكَر الخشيَةَ في جانبه سبحانَه، والخوفَ في جانب الحساب.

(1) الجرجانيُّ، التَّعريفات، ص: 98، والمناويّ، التَّوقيف على مهمّات التَّعاريف، ص: 155.
(2) البعليّ، المُطْلِعُ على ألفاظ المقنع، ص: 239.
(3) الرّاغب، المفردات، والسَّمين الحلبيُّ، عُمدة الحُفّاظ، والزَّبيديّ، تاج العروس: (خشي).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والعشرون،
سورة النّحل من الآية 1 إلى الآية 71
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والعشرون، سورة النّحل من الآية 1 إلى الآية 71
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 26 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-23-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 26 : المجلد السادس والعشرون، سورة النّحل من الآية 1 إلى الآية 71.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-23-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9758876 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»